تفسير إبن كثير

قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلا يَسْتَقْدِمُونَ

فقال : (قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله) أي : لا أقول إلا ما علمني ، ولا أقدر على شيء مما استأثر به إلا أن يطلعني عليه ، فأنا عبده ورسوله إليكم ، وقد أخبرتكم بمجيء الساعة وأنها كائنة ، ولم يطلعني على وقتها ، [ولكن] (لكل أمة أجل) أي : لكل قرن مدة من العمر مقدرة فإذا انقضى أجلهم (فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) كما قال تعالى : (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) [المنافقون : 11] ، ثم أخبرهم أن عذاب الله سيأتيهم بغتة